

نحو سوسيو أنثربولوجية لصراع الهويات في سوسولوجية المثقف

الجزائري: تمثلات، استراتيجيات و ممارسات

د. زين الدين زمور - جامعة وهران 2 محمد بن أحمد - الجزائر

أ. حسين بن شارف - جامعة وهران 2 محمد بن أحمد - الجزائر

ملخص:

نعتقد أنتجت إعادة هيكلة العمران الاجتماعي و السياسي و الاقتصادي لجزائر الألفية الثالثة من سنة 2000 إلى اليوم سنة 2016 من خلال التعديلات على القوانين و التشريعات و المشاريع التصنيعية و آليات المنظومات التربوية و التعليمية و مؤسسات الانتماء المهني و المعيش الاقتصادي، ما نسميه قطيعة في الرابط الاجتماعي سياسي بين السلطات السياسية و العسكرية و جماعات الضغط الاقتصادية و الدينية الشائعة و المواطن الجزائري الشائع، الذي لا يعزف عن الحياة السياسية - كما أفادتنا به جملة من الأبحاث الجزائرية و الأجنبية - لأنه أساسا محورها، و إنما ينتج بنفسه جملة من الآليات و الاستراتيجيات الفردية و ضمن جماعات هو يحددها بنفسه، و يضع قواعد لعبته السياسية انطلاقا من حنكته المهنية المكتسبة من خلال تمثلاته و ممارساته

لمحيط عمله، الذي يمثل له مجسما مصغرا للممارسات السياسية ضمن جسد مهني منظم.

Abstract:

We assume that, the societal, political and economic redevelopment of Algeria of the third millennium of the period in between 2000 to 2016, through changes in laws, the constitution, industrialization and national education institutions , university and technical education, professional affiliations firms, and economic life, products a rupture in the sociopolitical link between the political, military groups of controlling, economic groups of pressures and religious, and simple citizen, who don't refrain from politics – as proved by the Algerian and foreign researches – because he is the axis, but; he produces himself a set of mechanisms and individual strategies within a social reference groups sets chosen by himself, and establishes the rules of his own political game, from his professional skills acquired by his representations and practices in the work

environment, which represents a small cube of political practices in an organized corporation.

● المقدمة:

نتناول في هذا المقال، مسألة أبعاد الهوية التاريخية للجزائريين من المنظورين البربري و الإسلامي، و مسألة أبعاد الهوية التاريخية للجزائريين من المنظورين الحركة الوطنية الجزائرية و الألفية الثالثة، و مسألة أبعاد الهوية التاريخية للجزائريين من منظور الإصلاحات الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية منذ الاستقلال إلى جزائر الألفية الثالثة¹.

أفادتنا الدراسات السابقة حول تطور النخب السياسية المثقفة في الجزائر؛ بعجزها عن بلورة تصور سوسيوولوجي موحد؛ لأبعاد الهوية الوطنية السياسية و المهنية و الثقافية و الاقتصادية و حتى الفنية و الجمالية²؛ فضلا عن عدم قدرتها على تقريب مواقفها اتجاه القضايا الجهوية الداخلية و القومية العربية و الدولية؛ (حاليا ما يسميه المشاركة و وسائل الإعلام الغربية؛ بموضوعة الربيع العربي و مؤخرا بالربيع الأوروبي و الأمريكي)³، و الذي يرجعه الكثير من علماء الاجتماع السياسي و الجيوبوليتيك؛ أمثال: محمد حربي⁴ Harbi Mohamed و عدي الهواري⁵ Lahouari Addi، و محمد أركون⁶ Arkoun و Jeannine Verdès⁷ و جانين فارداس لورو⁸ - Leroux⁹؛ إلى نجاح السلطة السياسية الحاكمة في الفترة ما بين؛ أحداث أكتوبر 1988 إلى يومنا هذا؛ في إستمالة و تجنيد معظم هذه النخبة الحديثة؛

باختلاف انتماءاتهم الإجتماعية و المهنية و إيديولوجياتهم؛ عبر ما تمّ تسميته ب: " الأسلمة المقصودة "؛ بهدف: « إضفاء الشرعية السياسية - الثورية - على السلطة » - تماما كما وصفها "محمد أركون" - « كعقيدة في تمثلات و ممارسات المجتمع الجزائري؛ بشقيه المثقفين (رأسماليات سياسية ثقافية مركزية) و العامة من الناس غير المثقفين (رأسماليات سياسية ثقافية محيطية)¹⁰ - من منظور سمير أمين^{11 12} Samir Amine.

نعتقد من خلال المعطيات الميدانية للموضوع، أن الخطاب الفكري حول التاريخ السياسي و الاقتصادي و الهوية الوطنية و الدينية و العنف المجتمعي و السياسي لجزائر الألفية الثالثة، لم يفصل إلى يومنا هذا بين الهوية و العنف، ذلك أن: الهوية في الدول الإسلامية الشمولية و خصوصا الجزائر، مرتبطة بالمقدس، بمعنى اعتماد المقدس و النسب لتبرير مشروعية الحكم و الممارسات المجتمعية¹³.

نعتقد، لم تعد العشيرة و العائلة و غيرها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية مشربا و وعاء حاوي للحركات الاحتجاجية و إن كانت أساسا مشروعة و لها أحقية¹⁴.

1) البناء النظري للهوية السياسية:

إنّ الهوية السياسية ارتبطت في ظهورها و بلورتها بالمجتمع الصناعي و الأخلاق البروتستانتية؛ بمعنى أنّها: ارتبطت بالرأسمال و سيولة الاتصال بين الأفراد و من تمّ تكوين الرأسمال بناء على إنتاج العلاقات بين الأفراد و وسائل الإنتاج؛ هنا

يشير "ارنست جلنر Ernest Gellner" إلى أنّ الهوية السياسية ارتبطت حالياً بتوزيع الثروات عبر العالم و غياب هذه الأخيرة ﴿توزيع الثروات﴾ يعني بالضرورة غياب القومية مباشرة و نهائياً¹⁵.

هذا الطرح، يقارب " سمير أمين Samir Amine" في تفسيره للرأسمالية المعاصرة و التي تحدث اليوم خللاً في ميزان القوى السياسية العالمية؛ بمعنى أنّ: هناك هويات مركزية تمثلها أوروبا و أمريكا و روسيا الحالية في مقابل هويات محيطية أو طفيلية تمثلها دول آسيا و إفريقيا و أمريكا الجنوبية باعتبارها تابعة اقتصادياً و سياسياً من جهة، و باعتبار احتوائها على أكبر نسبة تخلف في العالم من جهة أخرى؛ و هنا نشير إلى أنّ: عدم وجود إنتاج علمي يعني: عدم وجود ثقافة وطنية؛ و يؤدي هذا الفهم إلى عدم وجود قومية فلا دولة و هنا تحوم النظريات التي ترى بعدم وجود مجتمعات بل إلى وجود شعوب متخلفة تحكمها شبه رأسمالية¹⁶.

نقول بدورنا أنّ: الهوية السياسية يمكنها أن تدوم و ترتقي إلى نمط تجريدي أعلى من الفهم و الوعي بالوجود في العالم الشمالي و الغربي و تموت في العالم الجنوبي و الشرقي، لانعدام منتج ثقافي - اقتصادي - تربوي - سياسي في هذه المجتمعات أو الشعوب إن صحّ التعبير¹⁷.

الهوية السياسية تعني بالدولة و هي مرتبطة بمجتمع سياسي منظم يعتمد على الكتابة؛ و هنا يشير "جلنر" إلى أنّ التعليم يقوم بمعالجة و حماية الفضاء الثقافي اللغوي، و هنا نخلص إلى أنّ الدولة تقوم بحماية و عناية و دعم نظامها

التربوي و الثقافي باعتباره يعدّ أجيالا واعية ومثقفة - منها : رجال الدولة مستقبلا¹⁸ .

نعتقد قامت ميكانيزمات المرحلة الصناعية عبر مراحل متتابعة و في ظروف مختلفة، فهوية المجتمع الصناعي هي امتداد لهوية المجتمع الزراعي، غير أنّها: شهدت عملية تجانس الثقافات و اللّغات و الأعراق و الديانات و العادات و التقاليد و غيرها ... من فكر و حضارات البشرية داخل المجتمع الأوروبي، و هذه العوامل هي وحدها من أنتج فكرة القومية¹⁹ .

غير أنّ "جلنر" يضيف إلى ما سبق؛ عملية التعليم التي أفرزتها الأخلاق البروتستانتية في أوروبا و التي أشار إليها "ماكس فيبر" في كتابه: « الأخلاق البروتستانتية و الرّوح الرأسمالية » ؛ حيث أنّ انتشار التعليم و ظهور اللّغة الوطنية المعبّرة عن ثقافة الوطن - مثلا: العلم الفرنسي يشير إلى: مساواة - حرّية - أخوّة، هي ما أنتج الهوية السياسية الفرنسية؛ أي: أنّ التعليم كان سببا فاعلا في إنتاج السياسي و الرّفيع من مستوى الاقتصاد و خلق سلطة سياسية مركزية²⁰ .

بالتالي، خلق أدوار اجتماعية جديدة و تقسيم للعمل الاجتماعي جديد، و هنا نكون قد ألغينا الحدود السياسية و الجغرافية للدولة عندما جعلنا اللّغة الوطنية لغة عالمية، فاليوم نجد أنّ اللّغة الفرنسية كلغة عالمية تحتلّ الصّدارة ثم تليها اللّغة الانجليزية ثم غيرها من اللّغات العالمية و هذا راجع بالضرورة إلى المنتج الثقافي للدولة ، بعكس دول إفريقيا و آسيا التي هي شبه رأسمالية أو

محيطة حسب فكر "سمير أمين"، و بالتالي، هي شبه وطنية بالنسبة إلى استقلالها حديثا، و لا يمكن نعتها بالدولة لأنها: خالية من مركزية السلطة السياسية و تقسيم العمل الاجتماعي و الأدوار الاجتماعية²¹.

يعرّف "إرنست جلنر" الهوية السياسية من خلال مفهومين أساسيين هما: الدولة و الوطن ، و يعتبر أنّ القومية هي الأساس؛ مبدأ سياسي يقرّ بأنّ: الوحدة السياسية و الوحدة الوطنية يجب أن يكونا ملائمين لبعضهما البعض، و من خلال وظيفة هذا المبدأ فقط يمكن تعريف الهوية السياسية على أنّها: {... إحساس أو شعور بالانتماء، من مقوماتها الإحساس بالوطنية و من مفاهيمها: الغضب، العنف، الرضى، الانتماء، الهوية، الدفاع عن الدين ...} ²².

غير أنّ مفهوم الهوية السياسية يتعدّى حدود الدولة إلى الدول؛ فينتج لنا هوية الدولة الوطنية، فالهوية السياسية تحتوي على ثقافات شعوب متعدّدة و متجانسة و مختلفة في نفس الوقت من حيث تعدّد الأعراق و الأجناس و الديانات و اللغات و الهويّات الذاتية و الأخلاق و غيرها تنتج لنا في مجموعها هويّة وطنية واحدة و متجانسة و هو ما استطاعت تحقيقه ألمانيا من خلال القومية الألمانية، و فرنسا من خلال القومية الفرنسية و حتّى أمريكا ، و هو في نفس الوقت ما فشلت الدول العربية الإسلامية في تحقيقه؛ ذلك أنّ: ثقافتها غير متجانسة، بالإضافة إلى اختلاف النزعات الدينية بين المذاهب الإسلامية ﴿الصوفية - السنّة - الشيعة - ...﴾ ²³.

كما نجد أنّ الشعوب العربية الإسلامية تتنافر من بعضها البعض عادة لأسباب سياسية و إستراتيجية، و بالتالي، فشلوا في توحيد لغاتهم و اقتصادهم و علومهم و سياساتهم و ربّما الانتقال من الدولة الإسلامية إلى الإمبراطورية العربية الإسلامية، أمّا القومية فشهدتها العرب المسلمون و دول أوروبا الشرقية من خلال الحركات الوطنية التي كانت تنادي باستقلال دولها و شعوبها مثل: نجم شمال إفريقيا الجزائري، و التي غابت بعد اقتناء هذا الاستقلال وعادت الذاتية و التمسك بكرسي السلطة و ملازمته و رفض تركه مهما كانت الأسباب و بالتالي نعتناها بالدول الأبدية²⁴.

بالتالي، هي دول شبه قومية، أو بالأحرى هي دول نجحت فيها الدولة - أمة و فشلت فيها الدولة الوطنية؛ ذلك أنّها: لا تزال تعهد الفكر الزراعي حيث السلطة هي في يد طبقة حاكمة معيّنة ﴿قَلَّة﴾ تنفرد بالحكم لنفسها و تقصي باقي الأفراد ﴿الأغلبية﴾ عن مركز السيطرة²⁵.

هو ما سمّاه "سمير أمين" ب: المركز و المحيط ((في تحليله التاريخي للرأسمالية بين دول الشمال و دول الجنوب))، أمّا القوميات الأوروبية؛ فقد نجحت في الانتقال من المجتمع الزراعي إلى المجتمع الصناعي؛ حيث: شملت هويتهم السياسية الثورة الصناعية و التطوّر التكنولوجي و تجانس الأعراق و الثقافات و اللغات و الديانات و انتشار مبادئ حقوق الإنسان و عالميتها، علما أنّ هذا النجاح كان قائما أو منبثقا من خلال الديانة البروتستانتية، أمّا في الدول

العربية الإسلامية فقد ارتبط نجاحها بظهور شبه قومية ناتجة عن استقلال هذه الشعوب²⁶.

2) البناء النظري لسوسيولوجية المثقفين:

استعار عالم الاجتماع الإيطالي باريتو Pareto مفهوم النخبة Elite من علم الاقتصاد، ليطبقه ضمن البحوث الاجتماعية، حيث لا يتأسس المجتمع على سيطرة الحياة المادية و علاقاتها، كما لا تتأسس القوة فيه على سيطرة الطبقة الاقتصادية الحاكمة التي أطلق عليها ماركس الطبقة البرجوازية، بل على أسس مختلفة للتكوينات الاجتماعية المنوطة بعمليات التصنع و التحضر²⁷.

من منظور باريتو و موسكا و ميشلز يشير هذا المفهوم إلى هؤلاء الفاعلين الاجتماعيين الذين يمتلكون جزءاً من مقاليد القوة و التحكم و الثروة بفضل خصائصهم الشخصية²⁸.

أعمال ماكس فيبر حول مفهومي القوة و السلطة، دعاه إلى تحديث صياغات مفهوم النخبة السياسية، حيث تتشابك مصالح و علاقات الفاعلين الاجتماعيين داخل و بين تنظيمات مختلفة أنثربولوجياً²⁹.

أيضاً، في مقاله الشهير بعنوان: "السياسة كمهنة" " Politics as Vocation"، إمكانية تحول العمل السياسي إلى مهنة، تنظمها المهارة و الحذق و القدرة على الإدارة و الممارسة الديمقراطية³⁰.

أوضح روبرت دال Robert Dahl مفهوم Elitism، حيث افترض أن القوة توزع في المجتمع توزيعاً صنفياً أين تمتلك جماعة واحدة كل القوة و تحرم

منها بقية الجماعات، التي يمكنها بدورها تشكيل نخب متعددة Plural Elites بدلاً من "نخبة القوة" أو "النخبة الحاكمة"، كما اتضح ذلك، في دراسة سوزان كيلر Killer المنشورة عام 1963 و التي افترضت فيها وجود نخب إستراتيجية Strategic Elites، تعمل في تنظيمات مختلفة، دون أن تصل بالضرورة إلى سدة الحكم³¹.

3) مسألة أبعاد الهوية التاريخية للجزائريين من المنظورين البربري و الإسلامي:

3-1) جدول يوضح ارتباط الموروث البربري و الأمازيغي و التمثلات

حول دسترة اللغة الأمازيغية و طبيعة النخبة:

<p>La constitutionnalisation de la langue kabyle réfère -t-elle la marginalisation des autres langues et cultures locales algériennes?</p>	<p>représentations sur la constitutionnalisation de la langue kabyle dans les documents officiels de l'Etat</p>	<p>élites indus trielle s</p>	<p>élites libér ales</p>	<p>élites milit aires</p>	<p>Tot al%</p>
--	---	---	----------------------------------	-----------------------------------	--------------------

dans les deux cas									
O ui	la langue kabyle n'est pas une langue scientifique	les autres langues et cultures locales algériennes doivent être aussi constituées	N on	représentations sur l'identité sociale	je suis Algérien pluri-identitaire	421	294	427	1142
						36,9%	25,7%	37,4%	100,0%
	contrairement à l'arabe, l'anglais et le français	la constitution de la langue kabyle doit passer par un référendum	N on	représentations sur l'identité sociale	je suis Algérien pluri-identitaire	0	3	65	68
						0%	4,4%	95,6%	100,0%
	les autres	les autres	N	représent	je suis	41	197	0	238

langues et cultures locales algériennes ont aussi le droit d'être officialisées dans les pédagogies générales, universitaires et professionnelles	langues et cultures locales algériennes doivent être aussi constituées	on	ations sur l'identité sociale	Algérien pluri-identitaire	17,2%	82,8%	0%	100,0%
	la constitution de la langue kabyle doit passer par un référendum	N on	représentations sur l'identité sociale	je suis Algérien pluri-identitaire	38	6	8	52
					73,1%	11,5%	15,4%	100,0%
Grand total %					1500 = 100%			

تجمع النخب الصناعية و الليبرالية و العسكرية لمجتمع البحث بنسبة %91,12 على أنهم جزائريون متعددو الهويات و مخضرمون، يستبعدون التمييز بين الثقافات و اللهجات المحلية، مع اتفاقهم على أن مفهوم و فكرة الجهوية موجودة ليس فقط في الجزائر و انما في الدول العربية و العلمانية و الرأسمالية الأخرى، يفسرون ذلك، بأن الفكر البشري ينتظم و يتم انتاجه ضمن جماعات متشابهة في تركيبها الأنثروبولوجية و في استراتيجياتها الفردية و الجمعية، حيث تسعى الجماعة الى تحقيق مطالب فاعليها الاجتماعيين، و في ذلك، تتداخل مع فكرة الجهوية مفاهيم مثل: القرابة و الجيرة و النسب و الجماعة المهنية و القيم الاجتماعية الدينية، في تنظيم الاجتماعي و السياسي في جزائر الألفية الثالثة³².

كما يجمعون بنسبة %87,02 على رفض دسترة اللغة الأمازيغية في الدستور الجزائري، ذلك أنهم يرون لباقي الثقافات و اللهجات المحلية حقا في ذلك أيضا، حتى لا نشهد مستقبلا تجمعات بشرية عبر الانتماءات الجغرافية الجزائرية تطالب بنفس المطلب أو مطالب أخرى قد نجعل ماهيتها الى حد الان، حيث تبقى اللغة العربية الفصحى مقررة في المحررات الرسمية للدولة الجزائرية، لأن ذلك في نظرهم متعارف عليه جيليا عبر التنشئة الاجتماعية³³.

(2-3) جدول يوضح ارتباط الموروث العربي الإسلامي و طبيعة النخبة:

Cultures locales algériennes		élites industrielles	élites libérales	élites militaires	Tota l %
dans les deux cas	le plus important pour moi c'est ma culture locale de socialisation	356	475	496	1327
		23,7%	31,7%	33,1%	88,5 %
	mes occupations professionnelles et sociales sont prioritaires	144	25	4	173
		9,6%	1,7%	,3%	11,5 %
Grand total %		500	500	500	1500
		33,3%	33,3%	33,3%	100, 0%

تجمع النخب الصناعية و الليبرالية و العسكرية لمجتمع البحث بنسبة 88,50% على أن التنشئة الاجتماعية الأولية تستقي من الثقافة و اللهجة المحلية للمحيط القرابي، حيث يؤسس الفاعل الاجتماعي تماثله و استراتيجياته و ممارساته الأولى للمهني و الاجتماعي و السياسي و غيرها من المطالب الاجتماعية³⁴، حيث يكون القوم على الحياة المهنية و فعل الانتخاب للمرة الأولى ثاني محدد للهوية السياسية و المهنية، و تفاعلات الرابطة الاجتماعي بين

الحاكم و المحكوم ثالث مشرب هوياتي³⁵. مع الاشارة، على أنهم يتفوقون بنسبة 11,50% على أن الممارسات المهنية المستمدة من محيط العمل توجه اليا تمثلات و ممارسات السياسي، حيث تنتقل هذه العملية الى الأجيال المتعاقبة، كما يتم تداولها بين أفراد الجماعة الواحدة بشرط داخل محيط مهني منظم مسبقاً³⁶.

3-3) جدول يوضح ارتباط موروث صدام حضارات العولمة و المعلوماتية و طبيعة النخبة:

l'immigration des communautés arabo-musulmanes vers l'Algérie aura pour conséquences?				élites industrielles	élites libérales	élites militaires	Total %
la limitation de la culture générale chez les générations de l'Algérie du troisième millénaire sur le discours culturel des réseaux sociaux et des valeurs sociales et des produits de consommation importés aura pour conséquences?							
le déracinement complet de l'appartenance à l'Algériannité	transformation et changement des tissus ethnique	l'immigration légale et clandestine des algériens vers l'étranger	le	208	13	227	448
			déracinement complet de l'appartenance à l'Algériannité	14,9 %	,9%	16,2 %	32,0%
			transformati	269	464	218	951

	s en Algérie	r aura pour conséquences ?	on et changement des pratiques démocratique entre le citoyen majoritaire et le pouvoir majoritaire	19,2 %	33,2 %	15,6 %	68, 0%
	l'avènement de l'union arabo- musulmane qui menacer a	l'immig ration légitime et clandestine des algériens vers l'étranger	le déracinement t complet de l'appartenance à l'Algériennité	17	0	12	29
			transformati	54,8 %	0	38,7 %	93, 5%
				2	0	0	2

	l'équilibre géostratégique mondial	r aura pour conséquences ?	on et changement des pratiques démocratique entre le citoyen majoritaire et le pouvoir majoritaire	6,5%	,0%	,0%	6,5%
Menace pour la souveraineté nationale et la sécurité nationale des Algériens	transformation et changement des tissus ethniques en Algérie	l'immigration légale et clandestine des algériens vers l'étranger aura pour conséquences ?	transformation et changement des pratiques démocratique entre le citoyen majoritaire et le pouvoir majoritaire	1	23	43	67
				1,5%	34,3%	64,2%	100,0%
	l'avènement	l'immig	le	3	0	0	3

	ment de l'union arabo- musulm ane qui menacer a l'équilib re géostrat égique mondial	ration légale et clandestini ne des algériens vers l'étrange r aura pour conséqu ences ?	déracinemen t complet de l'appartenan ce à l'Algériannit ée	100,0 %	,0%	,0%	100 ,0 %
	Grand total %			1500 = 100%			

تجمع النخب الصناعية و الليبرالية و العسكرية لمجتمع البحث بنسبة 82,50% على أن الهجرة الشرعية و غير الشرعية أو الاغتراب المواطني للجزائريين نحو الخارج سيكون له، تحول و تغير الانتماء الاجتماعي و السياسي للأجيال المتعاقبة المسماة بأجيال العولمة الثقافية، حيث يصبح الموطن المقصود الجديد مشربا هوياتيا جديدا، و يكمن الخطر بالنسبة لمجتمع البحث في انحلال القيم الاجتماعية و بالتحديد تلك المرتبطة بالتنشئة الدينية داخل الأسر التقليدية في الجزائر³⁷.

كما أن تدفق الاغتراب ألمواطني للجاليات العربية الإسلامية و الأجنبية نحو الجزائر و تشبث جيل جزائر الألفية الثالثة بالقيم الثقافية المستقاة من مواقع التواصل الاجتماعي و الرياضات و المنتجات الأجنبية دون المحلية الجزائرية سيكون له تحول و تغير الأنسجة العرقية في الجزائر، و الانسلاخ التام عن مقومات الهوية الوطنية المكتسبة بفعل العروبة و الاسلام و الحركة الوطنية الجزائرية، و تهديد السيادة الوطنية الحالية و الأمن القومي للجزائريين مستقبلاً³⁸.

4) مسألة أبعاد الهوية التاريخية للجزائريين من المنظورين الحركة الوطنية الجزائرية و الألفية الثالثة:

4-1) جدول يوضح ارتباط الرواسب الثقافية للموروث الفرنسي و طبيعة النخبة:

la convocation du gouvernement algérien et de ses directions locales des expertises françaises dans le besoin ou pas aura pour conséquences?					élites indu striel les	élites libér ales	élites milit aires	To tal %
nc	ps	pa	ti	c'est possible	2	127	56	185

		pour preuve l'intervention du gouvernement français dans les questions internes algériennes dans une certaine mesure aujourd'hui	,8%	53,8 %	23,7 %	78, 4%
		pas possible	39	0	0	39

		pour preuve les générations d'Octobre 1988 et de la décennie noire et de l'Algérie du troisième millénaire sont objectivement politiquement conscient	16,5 %	,0%	,0%	16, 5%
		pas possible	0	12	0	12

		<p>pour preuve nous acquérons notre identité nationale et arabo-musulmane à travers l'hadage, le folklore algérien et maghrébin et arabo-musulman et d'autres cultures de pères a fils</p>	,0%	5,1%	,0%	5,1%
ts	algéri patri moin	c'est possible pour preuve	388	330	427	114 5

		l'intervention du gouvernement français dans les questions internes algériennes dans une certaine mesure aujourd'hui	30,7 %	26,1 %	33,8 %	90, 6%
		pas possible	63	8	10	81

		pour preuve les générations d'Octobre 1988 et de la décennie noire et de l'Algérie du troisième millénaire sont objectivement politiquement conscient	5,0%	,6%	,8%	6,4 %
		pas possible	8	23	7	38

		<p>pour preuve nous acquérons notre identité nationale et arabo- musulmane à travers l'hadage, le folklore algérien et maghrébin et arabo- musulman et d'autres cultures de pères a fils</p>	,6%	1,8%	,6%	3,0 %
		Grand total %	1500 = 100%			

تجمع النخب الصناعية و الليبرالية و العسكرية لمجتمع البحث بنسبة 97,30% على أن حيازة الحكومة الفرنسية على الكثير من التراث التاريخي المادي حول تاريخ الجزائر سيؤثر على عمليتي إعادة إنتاج و نقل الهويتين

الوطنية و القومية جيليا، بدليل تدخل الحكومة الفرنسية في القضايا الداخلية الجزائرية إلى حد اليوم، أيضا، إذا ما اتجهت أنظمة التعليم العام و الجامعي و المهني في الجزائر إلى ترسيم اللغة الفرنسية و غيرها في مقرراتها البيداغوجية و استبعاد اللغة العربية ، إلى جانب الاستبدال الشامل و التام للكفاءات الجزائرية بأخرى فرنسية و أجنبية³⁹.

بينما يعتبر البقية من مجتمع الدراسة و بالتحديد من النخب الصناعية بنسبة %2,70 أن هذا الطرح غير ممكن، لأن أجيال أكتوبر 1988 و العشرية السوداء و الألفية الثالثة موضوعيا واعية سياسيا، كما أن التاريخ و الهويتين الوطنية و القومية يصلوننا عبر الحكاية الشعبية و الأمثال الشعبية الجزائرية و المغاربية و العربية الإسلامية و من ثقافات أخرى أبا عن جد. كما غير ممكن، لأن بعد انتهاء الدراسة و التوجه إلى الحياة المهنية و الاستعداد للزواج و تربية النشء تعود الرواسب الثقافية الأولى المكتسبة بفعل التنشئة الاجتماعية و الوازع الديني الإسلامي إلى الواجهة، إلى جانب عودة الكفاءات و الخبرات الجزائرية من المهجر لتقوم الوضع في الجزائر⁴⁰.

في هذا المنحى، يجمعون بنسبة %83,50 أن هناك توجه أحادي سياسي يضم أحزاب سياسية أكثر من المطالب الاجتماعية التي تؤسسها، الأمر الذي يستوجب تحديد التيارات السياسية في جزائر الألفية الثالثة بين: (الإسلامي – البيئي – ألائكي – الليبرالي) ليعلم الناس مشارهم، يبررون ذلك، من خلال الاقتصادي، حيث أن الإصلاحات الاقتصادية و الثقافية في جزائر الألفية

الثالثة تحاول الإبقاء على الطبقة المتوسطة خصوصا بالولايات الشمالية و الوسط و القطاع الوهراني بين غني جدا و فقير جدا، بغية إعادة الضبط المستمر للمطالب الاجتماعية و ما تسفره من حركات احتجاجية غير منتظمة، و التي باتت تفشل القيم الاجتماعية و خصوصا الدينية في احتوائها، ذلك، هم يرون أن الوازع الديني في جزائر الألفية الثالثة تحول إلى آلية لبلوغ مكاسب مالية و مادية و سياسية و لم يعد التدين معيارا قيميا اجتماعيا.

كما نضيف، يجمعون بنسبة %87,30 على أن المواطن الشائع مجرد من حقوقه الدستورية كالسكن، الذي يتطلب وظيفة دائمة من أجل تسديد الأقساط بالرغم، من عدم عقلانية إسناده لأسباب قد نسميها أنثربولوجية، و الوظيفة الدائمة نفسها، التي تتطلب تأهيل علمي و عملي، إلى جانب عدم استقرار العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الممتدة و النووية، بفعل وجود خلل على مستوى القيم الاجتماعية بين الأجيال داخل الأسرة الواحدة، و الذي يرجعونه بالأساس إلى عدم ضبط المسؤولين للفضائيات المحلية و الأجنبية و مواقع التواصل الاجتماعي، من حيث هي آليات للتنشئة الاجتماعية، و الرعاية الصحية التي تتطلب تأمينا اجتماعيا لأفراد الأسرة، كلها تظاهرات تحول المواطن الشائع إلى ما يسمى بالفاعل الاجتماعي اللا سياسي .Apolitique

2-4) جدول يوضح ارتباط و التمثلات حول الجاليات الجزائرية المقيمة

بالخارج و فرنسا و منظمتي أبناء الشهداء و المجاهدين و طيبة النخبة:

que représentent les organisations des enfants de martyrs et moudjahidines pour vous?		élites industrielles	élites libérales	élites militaires	Total %
nationale dans laquelle nous sommes algériennes des nations étrangères pour les motifs de sécurité nationale et économique cela aura pour	la régression de l'Etat algérien d'appartenir à l'organisation mondiale de protection des droits de l'homme et l'organisation mondiale d'interdiction d'armes nucléaires	20	0	0	20
		40,8%	,0%	,0%	40,8%

		Abolir l'importation et donner la priorité à l'autosuffisance locale grâce à la dissolution des accords d'investissement avec l'étranger pour sauvegarder la souveraineté nationale	9	6	14	29
			18,4%	12,2 %	28,6 %	59,2%
enfants des martyrs et moudjahidines dans un ministère communaux algériennes des nations étrangères pour les motifs de sécurité nationale et économique cela aura pour		la régression de l'Etat algérien d'appartenir à l'organisation mondiale de protection des droits de l'homme et l'organisation mondiale d'interdiction d'armes nucléaires	1	7	157	165
			,1%	,5%	10,8 %	11,4%

		La direction de l'Etat algérien à l'isolement diplomatique pour batir des institutions scientifiques une forte économie et une constitution rationnelle qui lui permettra après l'ouverture diplomatique Pour être un leader sur la province méditerranéenne	9	37	5	51
			,6%	2,5%	,3%	3,5%
		Abolir l'importation	461	450	324	1235

		et donner la priorité à l'autosuffisance locale grâce à la dissolution des accords d'investissement avec l'étranger pour sauvegarder la souveraineté nationale	31,8%	31,0 %	22,3 %	85,1%
		Grand total %	1500 = 100%			

تجمع النخب الصناعية و الليبرالية و العسكرية لمجتمع البحث بنسبة 69,77% على أنه في حالة ترحيل الدول الأجنبية للجاليات الجزائرية المقيمة بها لدواعي أمنية و اقتصادية فذلك سيؤدي إلى دفع المواطن الشائع من خلال حركات احتجاجية غير منتظمة و منتظمة، بنظام الحكم التكنوقراطي⁴¹ إلى تراجع الدولة الجزائرية عن الانضمام إلى المنظمتين العالميتين "لحقوق الإنسان" و "حظر الأسلحة النووية"، إلى جانب الانغلاق الدبلوماسي لبناء منظومات علمية و اقتصاد قوي و نظام دستوري منطقي تسمح لها بعد الانفتاح الدبلوماسي لتكون رائدة بإقليم البحر الأبيض المتوسط - مثلما فعلت دولة العراق قبل انتكاسها الأمني سنة 2003 -⁴² حسب ما جاء في الإفادات

عبر المقابلة الموجهة رقم: 36 -، بالإضافة إلى إلغاء الاستيراد و إعطاء الأولوية للاكتفاء الذاتي المحلي من خلال فسخ اتفاقيات الاستثمار مع الخارج، لحماية السيادة الوطنية التي نعيشها اليوم بفضل الفتوحات الإسلامية في شريط المغرب العربي و الحركة الوطنية الجزائرية و أحداث أكتوبر 1988 و العشرية السوداء و ما أفرزه ميثاق المصالحة الوطنية لسنة 2004⁴³.

نفسهم بنسبة 12,20%، يرون من غير المنطقي خلق وزارة لأبناء الشهداء و المجاهدين لشراء السلم الاجتماعي، عبر الريع البترولي و سياسات التخويف⁴⁴. يؤمنون بنسبة 100% بأن الحكومات التكنوقراطية الجزائرية ما بين سنوات 1999 و 2016 اعتمدت خمسة موارد هي: الريع البترولي، من خلال دعم المطالب الاجتماعية ذات الطابع الاستهلاكي، و تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، من خلال التأكيد على أن السيادة الوطنية و القومية تسمو على كل منافسة لتقليد منصب سلطة في هرم الدولة الجزائرية - بالإشارة الى صراع الأحزاب السياسية في ما بينها و مع الفاعل الاجتماعي الديني و العسكري و الاقتصادي -، و أنظمة التعليم، من خلال تبني مقاربات التعليم بالكفاءة و الأهداف و تحقيق المشاريع المتبناة من تجارب الدول الأخرى، و التي يفرضها صندوق النقد الدولي FMI و البنك الدولي للإنشاء و التعمير IBRD على الجزائريين منذ سنة 1989 بفعل المديونية، و الوازع الديني الإسلامي و القيم الاجتماعية، من خلال تعبئة الحشود بخطب ثقافية مؤجلة بالمساجد و

مواقع التواصل الاجتماعي و الفضائيات المحلية، كآليات سوسولوجية لشراء السلم الاجتماعي لمحاكاة الأجيال.

يجمعون بنسبة 100% بفقدان المواطن الجزائري الشائع للثقة في المنظومة الانتخابية، يفسرون ذلك، بأن معظم الإطارات المؤطرة للأحزاب السياسية شيخة، لا تزال مستمسكة بالشرعية الثورية، و الذين ينقطعون عن إخطار المواطن الشائع بأنشطتهم الحزبية و ممارساتهم السياسية مباشرة بعد انتهاء العمليات الانتخابية، الى جانب عدم انتاج خطاباتها الفكرية السياسية، كما أنهم يرون؛ محدودية الاهتمام بالشأن السياسي لدى المواطن الشائع على مستوى الاستهلاك من حيث؛ استطلاع الواقع المحلي للسياسي في الجزائر من حيث؛ عدم الانتماء إلى حزب سياسي أو أحد الأجساد الجمعوية في الجزائر، و أن: اهتمامهم بالشأن السياسي ييقى في حدود تحقيق الاستراتيجيات و المصالح الخاصة، لا يوجد إعادة إنتاج للوجه السياسي المتمثل في جمهور الحكّام و قادة الأحزاب السياسية، محدودية عمياء للفعل السياسي في الجزائر؛ لخلوه من مفهوم الاحترافية الذي عوضته الشعبوية السياسية في إدارة شؤون الرعية.

3-4) جدول يوضح ارتباط التمثلات حول التعددية الحزبية و السياسية و الاقتصادية و الثقافية و الدينية و طبيعة النخبة:

Que pensez-vous des réformes économiques et culturels de l'Algérie du troisième millénaire?	élites indus trielle	élites libérales	élites militaires	Tot al%
---	----------------------	------------------	-------------------	---------

que pensez-vous des formes élémentaires de la vie religieuses en Algérie du troisième millénaire?		s				
encore conservatrice malgré les Influences internes et	elles ne répondent pas aux revendications sociales	il existe un multipartisme unipolarisé	90,9 %	0%	0%	90,9 %
		il faut réorganiser et préciser les courants politiques en Algérie du troisième millénaire entre courants: (islamique – écologique – laïcité – libéralisme)	9,1%	0%	0%	9,1 %
un mécanisme d'appropriation d'intérêts financiers, matériels et	elles ne répondent pas aux revendications sociales	il faut réorganiser et préciser les courants politiques en Algérie du troisième millénaire entre courants: (islamique – écologique – laïcité – libéralisme)	0%	100,0 %	0%	100,0 %

	elles essaient de maintenir la classe moyenne en Algérie entre très pauvres et très riches	il existe un multipartisme unipolarisé	1,1%	0%	65,3%	66,3%
		il existe des partis politique plus que les revendications sociopolitiques qui la constituent	0%	5,3%	0%	5,3%
		il faut réorganiser et préciser les courants politiques en Algérie du troisième millénaire entre courants: (islamique – écologique – laïcité – libéralisme)	0%	6,3%	22,1%	28,4%
plus une norme	nt pas aux revendic	il existe un multipartisme unipolarisé	4,6%	0%	0%	4,6%

la classe moyenne en Algérie entre très pauvres	il existe des partis politique plus que les revendications sociopolitiques qui la constituent	0%	0%	35,4 %	35,4 %
	il faut réorganiser et préciser les courants politiques en Algérie du troisième millénaire entre courants: (islamique – écologique – laïcité – libéralisme)	9,2%	7,7%	43,1 %	60,0 %
	il existe un multipartisme unipolarisé	5,5%	5,8%	7,0%	18,3 %
	il existe des partis politique plus que les revendications sociopolitiques qui la constituent	3,0%	,1%	5,5%	8,6 %

			il faut réorganiser et préciser les courants politiques en Algérie du troisième millénaire entre courants: (islamique – écologique – laïcité – libéralisme)	27,7 %	30,1 %	15,3 %	73,1 %
Grand total %				1500 = 100%			

تجمع النخب الصناعية و الليبرالية و العسكرية لمجتمع البحث بنسبة 83,50% أن هناك توجه أحادي سياسي يضم أحزاب سياسية أكثر من المطالب الاجتماعية التي تؤسسها، الأمر الذي يستوجب تحديد التيارات السياسية في جزائر الألفية الثالثة بين: (الإسلامي – البيئي – ألائكي – الليبرالي) ليعلم الناس مشاربهم، يبررون ذلك، من خلال الاقتصادي، حيث أن الإصلاحات الاقتصادية و الثقافية في جزائر الألفية الثالثة تحاول الإبقاء على الطبقة المتوسطة خصوصا بالولايات الشمالية و الوسط و القطاع الوهراني بين غني جدا و فقير جدا، بغية إعادة الضبط المستمر للمطالب الاجتماعية و ما تسفره من حركات احتجاجية غير منتظمة، و التي باتت تفضل القيم الاجتماعية و خصوصا الدينية في احتوائها، ذلك، هم يرون أن الوازع الديني في

جزائر الألفية الثالثة تحول إلى آلية لبلوغ مكاسب مالية و مادية و سياسية و لم يعد التدين معيارا قيما اجتماعيا⁴⁵.

5) مسألة أبعاد الهوية التاريخية للجزائريين من منظور الإصلاحات الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية منذ الاستقلال إلى جزائر الألفية الثالثة:

1-5) جدول يوضح ارتباط التمثلات حول المواطنة التنموية و طبيعة النخبة:

sommes nous des capitalistes ou des socialistes?	élites industrielles	élites libérales	élites militaires	Total %
nous sommes des capitalistes pour preuve l'ouverture économique	17	6	50	73
	1,1%	,4%	3,3%	4,9%
nous sommes des socialistes pour preuve le soutien du gouvernement aux pouvoirs d'achats de toutes les catégories socioprofessionnelles	20	39	6	65
	1,3%	2,6%	,4%	4,3%
nous sommes ni capitalistes	463	455	444	1362

ni socialistes pour preuve la non distinction du régime politico-militaire entre les principes des deux courants	30,9%	30,3%	29,6%	90,8%
Grand total %	500	500	500	1500
	33,3%	33,3%	33,3%	100,0%

تجمع النخب الصناعية و الليبرالية و العسكرية لمجتمع البحث بنسبة 78,08% على أن جزائر الألفية الثالثة تتبنى اقتصادا هجيناً، يجمع بين آليات الانفتاح الاقتصادي الرأسمالي، كمظهر للتحويل الديمقراطي، يؤثر على السياسات العمومية للشغل و السكن و البطالة و التعليم و في احتياجات المؤسسة العسكرية، من جهة، و آليات دعم الدولة للوضع المعيشية لجميع الفئات السوسيو مهنية من خلال مفهوم الدولة الحامية l'Etat Providence، كمظهر للمقاليد الاشتراكية، بالإشارة إلى دعم القروض و الأسعار الاستهلاكية، من جهة أخرى⁴⁶.

5-2) جدول يوضح ارتباط التمثلات حول المواطنة السياسية و طبيعة النخبة:

selon vous, est-ce-que le peuple jouit de ses droits constitutionnelles ou bien il est dépourvu d'elles?	élites industrielles	élites libérales	élites militaires	Total %
il jouit d'elles	55	7	128	190
	3,7%	,5%	8,5%	12,7%
il est dépourvu d'elles	445	493	372	1310
	29,7%	32,9%	24,8%	87,3%
Grand total %	500	500	500	1500
	33,3%	33,3%	33,3%	100,0%

تجمع النخب الصناعية و الليبرالية و العسكرية لمجتمع البحث بنسبة 87,30% على أن المواطن الشائع مجرد من حقوقه الدستورية كالسكن، الذي يتطلب وظيفة دائمة من أجل تسديد الأقساط بالرغم، من عدم عقلانية إسناده لأسباب قد نسميها أنثربولوجية، و الوظيفة الدائمة نفسها، التي تتطلب تأهيل علمي و عملي، إلى جانب عدم استقرار العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الممتدة و النووية، بفعل وجود خلل على مستوى القيم الاجتماعية بين

الأجيال داخل الأسرة الواحدة، و الذي يرجعونه بالأساس إلى عدم ضبط المسؤولين للفضائيات المحلية و الأجنبية و مواقع التواصل الاجتماعي، من حيث هي آليات للتنشئة الاجتماعية، و الرعاية الصحية التي تتطلب تأميننا اجتماعيا لأفراد الأسرة، كلها تظاهرات تحول المواطن الشائع إلى ما يسمى بالفاعل الاجتماعي اللا سياسي⁴⁷ Apolitique.

يتفقون بنسبة 68,41% على أن الإصلاحات السياسية و الاقتصادية في الجزائر للفترة الممتدة ما بين 1999 و 2016 يمكنها تبرير تعدد العهديات الرئاسية للمترشح الواحد، بما أن نموذج الحكومات فيها مبني على التنظيم و التسيير بناء على مفهوم الكفاءات أو ما يسمى بالبنية التكنوقراطية، التي تعمل على الاستقرار المادي و الاجتماعي لما يحاط و يشار إليه بالطبقة المتوسطة العمالية في جزائر الألفية الثالثة، بينما يرفضها البقية بنسبة 31,59%، حيث يضمن التداول على السلطة الاستقرار الاجتماعي و السياسي في الداخل و في العلاقات مع دول المحيط، و يؤمنون بأن جهات و فاعلين غير رسميين هم من يسير شؤون العامة، من حيث: هم وجه غير رسمي للفاعلين الاجتماعيين الذين هم يديرون الحكومات التكنوقراطية في الجزائر.

يتفقون بنسبة 71,50% على أن تشابه و تداخل مهام و صلاحيات المؤسسات التشريعية و القضائية و التنفيذية بسبب الإصلاحات التي أجريت على قوانينها التأسيسية ما بين سنوات 1999 و 2016، و الإصلاحات التي أجريت على عمل و تنظيم المؤسسة العسكرية، إلى جانب منع التطرق إلى

السياسي داخل المساجد و بالمرافق العمومية و العامة، سيخلق قطيعة في الرابط الاجتماعي بين ما يسمى بالمواطن الشائع، المتمثل في الفئات العمالية البسيطة و ممثليه المنتخبين على رأس أجهزة الدولة.

3-5) جدول يوضح ارتباط التمثلات حول المواطنة الاجتماعية و طبيعة النخبة:

qui affirment l'impossibilité d'obtenir un travail sans intermédiaire ou pauts-	que pensez-vous de l'impact des valeurs de la globalisations sur les valeurs religieuses et sociales algériennes?		élites industrielles	élites libérales	élites militaires	Total %
	les satellites locales et étrangères ont déracinées les formes élémentaires de la vie religieuse en		elle peut signifiée la différence entre très riche et très pauvre	22,4 %	32,3 %	32,2 %

	Algérie		elle peut signifiée l'appartenanc e politique et professionnell e	1,5%	1,2 %	10,5 %	13,2 %
	les réseaux sociaux ont déracinées les représentations sur le fait religieux en Algérie		elle peut signifiée la différence entre très riche et très pauvre	0%	68, 4%	0%	68,4 %
			elle peut signifiée l'appartenanc e politique et professionnell e	21,1 %	0%	10,5 %	31,6 %

	l'exploitation subjective des technologies a transformée la vie religieuse en Algérie		elle peut signifiée la différence entre très riche et très pauvre	0%	74,6%	25,4%	100,0%
il existe plusieurs couloirs de pensées qui affirment que seulement les compétences qualifiées ont droit au travail stable	les satellites locales et étrangères ont déracinées les formes élémentaires de la vie religieuse en Algérie		elle peut signifiée la différence entre très riche et très pauvre	5,8%	32,7%	51,9%	90,4%
			elle peut signifiée l'appartenanc e politique et professionnell e	1,9%	0%	7,7%	9,6%

	les réseaux sociaux ont déracinés les représentations sur le fait religieux en Algérie	elle peut signifiée l'appartenance politique et professionnelle	100,0 %	0%	0%	100,0%
	l'exploitation subjective des technologies a transformée la vie religieuse en Algérie	elle peut signifiée la différence entre très riche et très pauvre	100,0 %	0%	0%	100,0%
l'acquisition des femmes de postes	les satellites locales et étrangères ont déracinés les formes élémentaires de la vie religieuse en	elle peut signifiée la différence entre très riche et très pauvre	1,3%	11,5%	25,6%	38,5%

Algérie		elle peut signifiée l'appartenanc e politique et professionnelle	61,5 %	0%	0%	61,5 %
les réseaux sociaux ont déracinées les représentations sur le fait religieux en Algérie		elle peut signifiée l'appartenanc e politique et professionnelle	100,0 %	0%	0%	100,0 %
l'exploitation subjective des technologies a transformée la vie religieuse en Algérie		elle peut signifiée l'appartenanc e politique et professionnelle	100,0 %	0%	0%	100,0 %

il existe plusieurs couloirs de pensées qui affirment le droit de la femme au mariage sans accord paternel et de divorcer sans donner d'excuses	les satellites locales et étrangères ont déracinées les formes élémentaires de la vie religieuse en Algérie	elle peut signifiée la différence entre très riche et très pauvre	49,7 %	45,5 %	4,2 %	99,4 %
	l'exploitation subjective des technologies a transformée la vie religieuse en Algérie	elle peut signifiée l'appartenance politique et professionnelle	0%	,6%	0%	,6%
		elle peut signifiée la différence entre très riche et très pauvre	100,0 %	0%	0%	100,0%

تجمع النخب الصناعية و الليبرالية و العسكرية لمجتمع البحث بنسبة 68,09% على أن مفهوم الجهوية في تمثلات الجزائريين انسيابي، بحكم القوالب الثقافية المكتسبة بفعل رواسخ الشعوب الماضية التي احتلت الجزائر، المتوارثة عبر الهابتوس l'Habitus، و التي كانت أصلا متقاربة حضاريا، إلى

جانب آليات العولمة الثقافية، على هذا الأساس، قد تعني الجهوية الانتماء العرقي و الديني في الجزائر، الانتماء ألولائي في الجزائر، الفرق بين غني جدا و فقير جدا في الجزائر، الفرق بين الجزائري الشائع و الجزائري المغترب، الانتماء السياسي و المهني في الجزائر⁴⁸.

نفسهم، بنسبة %11,35 يرون أن الفضائيات المحلية و الأجنبية و مواقع التواصل الاجتماعي، إلى جانب عدم فهم الاستغلال الموضوعي للتكنولوجيات، غيرت كلها من مظاهر التدين، بدليل أن منهم من يرى بأن الوظائف تعطى للمؤهلين فقط، و آخريين يدافعون عن تقلد المرأة لمناصب عمل قيادية، و حقها في الزواج بدون ولي و تطليق الرجل عند الضرورة⁴⁹.

● الخاتمة:

- 1) يتأسس بحثنا على ثلاثة أنواع من النخب (صناعية و ليبرالية و عسكرية) التي أسمىها بالشائعة من القطاع الوهراني.
- 2) نشير الى إهمالهم للثقافة السياسية بنسبة %1,50 و التي تنحصر في البرامج التلفزيونية الثقافية و الرياضية المحلية و الفرنسية فقط؛ مع أنه، يشار إليهم بالشريحة المثقفة المركزة فضلا عن مستوياتها التعليمية العالية و تجارها المهنية الواسعة و موقعها كفاعل سياسي شائع موازي للنخبة السياسية في الدولة الجزائرية و المحيط الدولي، على غرار ميلها لاستهلاك التكنولوجيات الحديثة من تطبيقات و ألعاب الكترونية و أدوات عمل بنسبة %98,50.

3) نشير الى محدودية اهتمامهم بالشأن السياسي على مستوى الاستهلاك من حيث؛ ضعف التردد على قراءة الصحف اليومية الوطنية؛ فهم يقتصرون على جريدتي الشروق و الخبر و Le Quotidien d'Oran و المجالات الرياضية عموما، بحيث: يتم استهلاكهما رقميا على شاشة الحاسوب في مكتب العمل أو في المنزل في أغلب الأحيان و البرامج التلفزيونية الثقافية الفرنسية على اختلاف مواضيعها؛ خصوصا الرياضية و السياسية في بعدها الخارجي، مع استطلاع الواقع المحلي للسياسي في الجزائر من حيث؛ واقع الإسكان و الشغل و تطور السلوك الإجرامي و أحوال الرياضة و ضعف الثقة في ممثلي الشعب، و لعلنا لا نتفاجأ بهذه النتائج إذا؛ وضعناها في السياق التاريخي العام للجزائر المستقلة، خصوصا في الفترة ما بين 1998 و 2016.

4) لا يؤمنون بإعادة إنتاج للوجه السياسي المتمثل في جمهور الحكام و قادة الأحزاب السياسية، و أن: مؤسسات انتمائهم المهني هي؛ الجسم المصغر للنظام السياسي في الجزائر مما يدفعهم الى التفكير في التقاعد المسبق و التأسيس لمشروع مهني بعد التقاعد.

5) ترتبط جميع تماثلاتهم و مواقفهم الحياتية بكيفية استعمال الدين (الإسلام) لفهم الواقع.

- (6) لمسنا غياب الثقافة النقابية و الجموعية لدى مجتمع البحث؛ نعتقد قد تدل على نقص المعرفة بثقافة مؤسسات الانتماء المهني، كما قد تفسر باغتراب في الهوية المهنية و السياسية.
- (7) يجمعون بنسبة %78,08 على أن جزائر الألفية الثالثة تتبنى اقتصادا هجيناً، يجمع بين آليات الانفتاح الاقتصادي الرأسمالي، كمظهر للتحول الديمقراطي، يؤثر على السياسات العمومية للشغل و السكن و البطالة و التعليم و في احتياجات المؤسسة العسكرية، من جهة، و آليات دعم الدولة للوضع المعيشية لجميع الفئات السوسيو مهنية من خلال مفهوم الدولة الحامية l'Etat Providence، كمظهر للمقاليد الاشتراكية، بالإشارة إلى دعم القروض و الأسعار الاستهلاكية، من جهة أخرى.
- (8) يؤيدون بنسبة %28,50 فكرة منع أرباب الأعمال و المجمعات الصناعية في الجزائر من التدخل في السياسي، حتى يبقى مفهوم الدولة الحامية l'Etat Providence قائماً، من خلال دعم الدولة للقروض الاستهلاكية و ديمومة مناصب العمل.
- (9) يعتقدون بأن توزيع المشاريع التنموية في الجزائر يتبع الانتماءات العشائرية و النسبية و مطالب جماعات ضغط أجنبية، بنسبة %100، يفسرون ذلك، بارتفاع الكثافة السكانية و تمركزها في ولايات الشمال الغربي و الهضاب العليا الغربية، حيث تتركز معظم الاستثمارات الأجنبية و القطاع الوطني الاقتصادي

العمومي و الخاص، لذا يرون بأن الهجرة السكانية مباشرة بعد الاستقلال و أثناء العشرية السوداء ارتبطت بأسباب أمنية و البحث عن رفاهية الحياة الاجتماعية الاقتصادية و التحصيل العلمي، أما الهجرة الداخلية الثانية اقترنت بتوطين النفوذ الاقتصادي و السياسي و الممارسات المهنية في العديد من ولايات الغرب الجزائري، من خلال انتاج علاقات القرابة و النسب، مما استدعى هجرة الكفاءات المحلية نحو الخارج و استيلاء السيادة الوطنية و تغييب الحريات العامة و الخاصة، كالحرية الفكرية و الابتكار، كما أن أهم شيء بالنسبة لهم أن الفترة ما بين سنوات 2000 و 2016 تم فيها تجنيد ما يسمى بالطبقة العمالية المتوسطة لممارسات هجينة.

10) يقبلون بنسبة 94,17% على أن تتصدر المرأة منصبا سياسيا أو قياديا أو في سلك القضاء (العدالة) و التعليم و الصحة، و توافق على خروج المرأة المتزوجة إلى العمل، و مواصلة المرأة المتزوجة دراسات جامعية لما بعد التدرج، ذلك أنه، يحتوي كل من قطاعات التعليم و الصحة و العدالة على النسبة الأكبر من النساء العاملات، خصوصا في المدن الساحلية و بعض ولايات الهضاب العليا و الجنوب الغربي، ما دامت القيم الاجتماعية بما فيها الوازع الديني تنظم العلاقات و الممارسات الاجتماعية و المهنية، لذلك نعتقد من الواجب ضرورة إعادة النظر في توفير فرص العمل المنتج كشرط لمساهمة المرأة فيه كشريك اقتصادي.

11 يجمعون باستناد الاقتصاد الجزائري على الربيع البترولي أكثر من باقي الموارد الأخرى قد يهدد السيادة الوطنية للجزائريين على المدى المتوسط، و أن عزوف الرأسماليين الجزائريين و الأجانب عن الاستثمار في الجزائر سببه غياب الوعي المهني و السياسي و الجمعي و الثقافة المهنية و السياسية و الجموعية لدى كثير من الفئات السوسيو مهنية، كما أن التزايد السكاني، الأزمة الأمنية الحالية، التزايد المستمر في استعمال الآلات و ارتفاع الإنتاجية كمحددات سوسولوجية أفضت مباشرة إلى خفض مدة العمل و تسريح العمال بعدة قطاعات اقتصادية، بنسبة 100%، يفسرون ذلك، باعتماد المؤسسات العمومية الاقتصادية الجزائرية على تضخيم حجم التوظيف السنوي بما يتعدى قدرة استيعاب هيكلها التنظيمي؛ كاستراتيجية فرضتها الحكومة لامتناس البطالة الجامعية؛ و ذلك في حدود السعي لتحقيق الاستقرار الاقتصادي و الاجتماعي للدولة، و تقليص هالة العنف المجتمعي، كما هو الحال اليوم في بعض الدول العربية في إطار ما أسماه الغرب "بالربيع العربي".

• الهوامش:

¹ تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.

² تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.

³ تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.

⁴ HARBI Mohamed: « L'Algérie et son Destin: Croyons ou Citoyens », édition: Arcantère, Paris – France, (1992). 93 – 92.

⁵ ADDI Lahouari: L'impasse du populisme, Alger, Enal, (1990). 131 – 132.

⁶ محمد أركون: الفكر العربي، ترجمة الدكتور: عادل العوا، منشورات: دار عويدات، سلسلة زدني علما، (1979). 52 – 39.

⁷ محمد أركون: من فيصل التفرقة إلى فصل المقال: أين هو الفكر الاسلامي المعاصر؟، ترجمة: هاشم صالح، منشورات: دار الساقى، بيروت – لبنان، (1993). 89 – 28.

⁸ VERDES-LEROUX Jeannine : L'Algérie face à la France, Editions : ROBERT LAFFONT, Collection : Bouquins, Paris – France, (2009). 46 – 53.

⁹ VERDES-LEROUX Jeannine : Le Travail Social, Editions : de Minuit, Collection : Le Sens commun, Paris – France, (1978). 81 – 134.

¹⁰ سمير أمين: في نقد الخطاب العربي الراهن، دار العين للنشر، الطبعة الأولى، القاهرة – مصر، (2009). 79 – 78.

¹¹ سمير أمين: ما بعد الرأسمالية المتهاككة، دار الفارابي، بيروت – لبنان، (2003). 86 – 81.

¹² سمير أمين: حوار الدولة و الدين (بالاشتراك مع "برهان غليون")، المركز الثقافي العربي، (1996).

32 – 31

¹³ تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.

¹⁴ تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.

¹⁵ GELLNER Ernest : ((Nations et Nationalisme)), traduit de l'Anglais par : "Bénédicte Pineau", editions Payot & Rivages, bibliothèque historique : Payot, France, (1999). 211 – 238.

¹⁶ سمير أمين: ما بعد الرأسمالية، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت – لبنان، (1988). 77 – 79.

¹⁷ تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.

¹⁸ Ernest Gellner : ((Nations et Nationalisme)), op.cit. 213.

¹⁹ تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.

²⁰ Ernest Gellner : ((Nations et Nationalisme)), op.cit. 229.

²¹ سمير أمين: في مواجهة أزمة عصرنا، دار سيناء، الطبعة الأولى، القاهرة، (1996). 87.

²² Ernest Gellner : ((Nations et Nationalisme)), op.cit. 236.

²³ تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.

²⁴ تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.

²⁵ تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.

²⁶ سمير أمين: في مواجهة أزمة عصرنا، دار سيناء، الطبعة الأولى، القاهرة، (1996). 87 – 89.

²⁷ الزبير عروس و أحمد زايد: النخب الاجتماعية (حالة الجزائر و مصر)، مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، (2005). 113 – 115.

²⁸ الزبير عروس و أحمد زايد: النخب الاجتماعية (حالة الجزائر و مصر)، مرجع سابق. 113.

²⁹ WEBER Max : La Ville, trad ; Allemand par : Philippe Fritsch, editions : Aubier Montaigne, 1er éd., Paris, (1982). 84 – 85.

³⁰ WEBER Max : La Science : Profession et Vocation, trad ; Allemand par : Isabelle Kalinowski, edition : AGONE, Paris, (2005). 83 – 87.

³¹ عمار بلحسن: أنتلجنتسيا أم مثقفون في الجزائر، دار الحداثة، الطبعة الأولى، بيروت – لبنان، (1986). 89 – 95.

32. تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.
33. تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.
34. تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.
35. تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.
36. تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.
37. تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.
38. تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.
39. تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.
40. تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.
41. تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.
42. تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.
43. تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.
44. تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.
45. تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.
46. تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.
47. تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.
48. تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.
49. تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.